السويسرى والتربزهارد سنة ١٩٤٠ تقويما يحمل صور الرجـــال العظام على مدى التاريخ ، فى الوسط كان رضا شاه ونابليون ، وفى جانب واحد تقريبا موسولينى وهتلر واتاتورك بينما كان تيودور روزفلت وآل بربون يشاهدون بصحبة القيصر والاسكندر الأكبر وفوق الجميع يجلس النبى موسى ومعه لوحة وصاياه »

ومن هنا فان حكـم رضـــا شاه الذى كان قد بـــدأ بوعود ديموقراطية ، زاول بالتدريج الاستبداد الفردى ، وكان نقاد الشاه وأعداؤه الشخصيون نادرا ما يستطيعون الهروب بجلدهم سالمين ، وكممت الصحافة ، وحلت الأحزاب السياسية وكان المجلس يتكون من نواب معينين أكثر منه من نواب منتخبين عن الشعب ، وكانوا يوقعون ويصدقون آليا على أى قرار يتخذه الامبراطور ٠

وكان بعض قراراته نافعا ، وبعضها ينبغى أن تتعرض أسسه للنقد ، الا أن سياسة الشاه ينبغى ألا تدان ككل ، ذلك أنها كانت تهدف الى تحويل ايران الى دولة عصرية ذات مكانة فى العالـم تتناسب مع حجمها وتاريخها ، وقد نجح رضا شـــاه فى ذلك الى حد ما ، ففى خلال حكمه كان لايران أن تتوقف عن كونها رهينة لقوى عظمى جعلت منها مجالا لاهتمامها الواسع ، كما كان رضا شاه قادرا على الاندماج فى الشعب وبخاصة الأجيال الشابة منه ، وفى ظل أبوته استقر فيهم شعور متجدد بالثقة فى أمتهم وفى أنفسهم، لكن وبقوة خارجة عن ارادته كانت أبوة الشاه تتســـبب فى بعض الأخطاء فى السنوات الأخيرة من حكمه(٤) ٠

---

(٤) المترجم : واضح أن الكاتب فى تقييمه لرضا شاه كان يضع عينيه على موطنه وعلى أن الشاه الحاكم آنذاك هو ابن الشاه الراحل ومن ثـم يبدو التناقض الواضح بين بدايات عباراته ونهاياتها ٠